مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع المراة والمشاركة السياسية		الرقم
المصدر :الصباح	موقع الواب :		البلدالعراق
	التاريخ 2012-11-06	العدد و [ص]:	

وزيرة المرأة: ثقافة المجتمع لا تشجع التصويت لغير الرجل

باتجاه تعزيز الدور السياسي النسوي

الصباح: قاسم موزان

بعد التغيير والبدء بانتهاج الديمقراطية أسلوبا سلميا للحكم من خلال صناديق الانتخابات وتأسيس برلمان وطني وبناء مؤسسات الدولة وفق معطيات المرحلة الجديدة برزت الحاجة الى اشراك المرأة في العملية السياسية والحصول على حقوقها وشغلها للمناصب بنظام الكوتا وبعد ثلاث دورات انتخابية شهدها العراق هل تستطيع المرأة العراقية الفوز بالانتخابات من دون هذا النظام ولماذا تصوت المرأة للرجل وليس لنظيرتها؟ عن هذين السؤالين استطلع ملحق ديمقراطية ومجتمع مدني اراءعدد من الناشطات في المجال المدني.

ضرورة اشراك المرأة

تعتقد وزيرة الدولة لشؤون المرأة ابتهال كاصد الزيدي اهمية الكوتا للمرأة في المرحلة الحالية لكون ثقافة المجتمع في العراق لاتشجع للتصويت للمرأة في الانتخابات والمرأة في البرلمان مازالت بحاجة الى مضاعفة الجهود وتفعيل دورها في العمل التشريعي والمجتمعي لاقناع الناخبين بدورها والحاجة ملحة الى التوعية المجتمعية في ضرورة وأهمية اشراك المرأة في التصويت والانتخابات وبيان أثر وجودها في البنية الاجتماعية وقدرتها للاسهام في بناء.

اكمال صورة

وفي ذات السياق قالت الناشطة النسوية د. خلود النعيمي، لولا الكوتا ان تصل المرأة إلى البرلمان ,ففي الدول الديمقراطية المتقدمة نجد ان أفضل نسبة وصلت إلى البرلمان 16بالمئة في أوربا ونسبة 15 بالمئة في آسيا , فكيف في بلد مثل العراق قد توالت عليه الأحداث بعد سقوط النظام المقبور والمتغيرات في حجم الأحداث كانت اكبر من أي مجتمع في العالم ..الرجل كان متسيدا على الساحة

كل هذه الفترة كان هو صنع الإحداث ومحركها ومقلبها .... إذن.ماهو دور المرأة الحقيقي خلال هذه الفترة ...وهل كانت المرأة العراقية نشطة بحيث نستطيع إن نشير لها بأنها صانعة أحداث حقيقة .... وهناك مشكلة في العراق تنفرد بها عن باقي الدول , وهي كثرة الأزمات التي تعصف في المجتمع , والتي تؤدي إلى تناقص دور المرأة إلى ادني مستوى يصل إلى درجة الصفر , فحين الأزمة ويحق أن يكون الرجل هو السيد , المرأة لا يتفعل دورها إلا أيام السلم وفي ظل قانون .المرأة تحتاج إلى الكثير حتى يصل دورها إلى المستوى المطلوب , توعية وتثقيف ودراسة متواصلة وإعطاء البنات مناهج تحفز المرأة إلى الوصول إلى اعلى الدرجات , وتعمل بتحفيز المرأة على تولي مناصب قيادية ويجب ان ننتبه الى أن المرأة تعاني القسم الأكبر من أعراض وإمراض المجتمع , الفقر والمرض والجهل.
وبصدد عدم تصويت المرأة لنظيرتها أشارت النعيمي الى جملة أسباب موضوعية اهمها الموروث الثقافي والنظام الابوي السائد والتمييز الواضح الذي يتمثل في عدم الاعتراف بقدرات النساء في تحمل المسؤولية، هذه مفارقة غريبة الحسابات الواقعية وتثير جدلا فهل يعقل ان تكون المرأة أستاذة جامعية لرجال من الطلاب ويصبحون بعد حين محامين ومهندسين وقضاة وألا يحق لها ان تحظى بنفس حقوق طلابها؟ فضلا عن قلة وعي المرأة العراقية بحقوقها الدستورية لاسيما وانها مواطنة لها حقوق و واجبات ومن اول حقوقها كمواطنة هو حق مساواتها مع الرجل ، وقلة الوعي السياسي لها وعدم وجود امرأة عراقية تسهم في الدفاع عن قضاياها، و اغلب وجود البرلمانيات هو اكمال للصورة في البرلمان واكمال عدد لاغير، هذه دفعتها لاتخاذ مواقف ضد اختها المرشحة للانتخابات العامة.

الموروث التراكمي

من جانبها أوضحت الناشطة النسوية جاكلين قوسن زومايا بان نظام الكوتا يعد الانسب لضمان مشاركة المرأة سياسيا وفي منطقة صنع القرار، فضلا عن أن هذا النظام مطبق في العديد من دول الديمقراطية ومنها العراق وهو تدبير مرحلي لضمان مشاركة النساء ومن الأهمية بمكان تضمينه في .مشروع قانون الاحزاب السياسية لضمان مشاركة سياسية فعالة للمرأة العراقية في الحياة السياسية
وإشارت زومايا، لا نستطيع الجزم بان هناك طيفا واسعا من النساء توازي نسبتهن الديموغرافية من السكان ما تقارب 50بالمئة او اكثر يستطعن الفوز في الانتخابات دون الاعتماد على الكوتا ومن المحتمل ان يكتب الفوز لعدد من النساء قد لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة وذلك يرجع الى اسباب ومعوقات عديدة منها الموروث الثقافي والاجتماعي التراكمي للشعوب التي تخضع لثقافة وعقلية ذكورية وللمفاهيم التقليدية والنمطية لدور المرأة ومكانتها في المجتمع التي لا تتقبل فكرة تبوؤ المرأة

للمواقع القيادية في الهيئات السياسية، فضلا عن اسباب اخرى منها اقتصادية وامنية.
و تتحمل المرأة جانبا من المسؤولية بالرغم من تزايد نسبة مشاركتها السياسية سواء كمرشحة او ناخبة في السنوات الاخيرة ، وقد اشارت نتائج المسح المتكامل للاوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية لسنة 2011 الى وجود اعتقاد لدى النساء على عموم العراق بضرورة مشاركة المرأة كناخبة بنسبة 84بالمئة بينما افادت 67بالمئة من النساء بضرورة المشاركة كمرشحة..... ونجد ان عددا كبيرا من النساء لا يصوتن للنساء اذ اعتادت المرأة عموما ان تصوت للرجال من المرشحين وذلك يرجع الى عوامل واسباب عديدة منها:
عوامل واسباب ذاتية تتعلق بالمرأة نفسها (مسؤولية المرأة) وتلك ترجع الى الانماط التربوية ومستوى الوعي والثقافة وبنية الشخصية والبناء الفكري لها بحيث يرسم لها صورة محددة ونمطية لتبعيتها للرجل مما انعكس سلبا على النساء انفسهن فنجد ان اغلب الناخبات يصوتن للرجال لانها تحمل في ذهنها صورة الرجل في كل ما له علاقة بالشأن السياسي... وقد اشارت نتائج المسح ذاته الى ان اكثر من 60بالمئة من النساء اللاتي ليست لديهن نزعة للمشاركة السياسية.

صراع أنداد

في سياق متصل ترى جوان أمين من وزارة المرأة أن عدم دعم المرأة للمرأة ظاهرة متفشية بحاجة الى وقفة حقيقية ليس في العراق فقط حتى في دول آخرى ومن النادر جدا وقوف المرأة الى نظيرتها وتتعامل معها كند لها بمعنى هناك صراع أنداد ومن منطلق نفسي أحيانا وأقصد الغيرة لايمكن انكارها ومحاولات التعتيم على الآخرى وتغييبها أما قيمومة الرجل يمكن أن تحصل في بعض الشرائح المجتمعية ويكون مؤثرا على قراها في الاختيار، واستبعدت أمين فوز المرأة بالانتخابات بلا نظام الكوتا لان مساندة المرأة لها ضعيفة أو غائبة ولايمكن ان نشكك من امكانية المرأة داخل البرلمان لان الأداء البرلماني بشكل عام ليس بالمستوى المطلوب.

تبعية المرأة

واستبعدت الناشطة النسوية صبا عودة امكانية فوزالمرأة بالانتخابات الدخول الى قبة البرلمان دون الاعتماد على نظام الكوتا، قد تحصل بعض النساء وهن لايتجاوزن اصابع اليد الواحدة على نسب جيدة من الاصوات لكنها لا تؤهلهن الجلوس في مقاعد البرلمان و نحتاج الى وقت اطول لكي تستطيع المرأة اثبات نفسها وتأكيد حضورها وسط مجتمع ذكوري.

وأشارت عودة الى اسباب تصويت المرأة للرجل تقف في مقدمتها قلة وعي المرأة السياسي وتبعيتها للرجل وقيموته على الوجود الأنثوي داخل الأسرة ومصادرة حريتها في الاختيار المناسب و السبب الاخر هوالشعور بالاحباط لدى كثير من النساء كون البرلمانيات لم يمثلن شريحة النساء وانما الجهات السياسية التي ينتمين اليها ولايقمن بواجبهن الحقيقي بالمطالبة بحقوق المرأة المشروعة قدر مطالبتهن بمنافع تخص الكتل والأحزاب.

الحرج المجتمعي

وترى مديرة مؤسسة صدى الزهراء النسوية سهيلة داود العزاوي عدم أمكانية فوز المرأة بالانتخابات من دون كوتا في الوقت الحاضر أو المستقبل القريب والسبب يكمن في تخوفها من السياسة والمشاركة في الحكومة ورغم نساء على قدر كبير من الوعي الأ انهن يشعر بالحرج من المجتمع والمرأة تصوت للرجل بسبب تراكمات موروثة وهيمنة العنصر الذكوري داخل الأسرة على قرارها في حرية الأختيار المناسب فضلا أن أكثر النساء أميات وفي هذه الحالة يكون أختيار المرشح من قبل الأب او الاخ وايضا هناك الغيرة من دخول المرأة للبرلمان.

اشتراطات الرجل

من جانبها بينت المحامية والناشطة علياء الحسني صعوبة فوز المرأة بالانتخابات بغياب الكوتا وهذا النظام جاء كضرورة لتمكين المرأة من بناء قدراتها و تصويت المرأة للرجل ناجم عن سيطرة العنصر الذكوري في المجتمع وداخل الأسرة على وجه التحديد أذ يمارس الرجل القيمومة الأبوية على المرأة وفرض أشتراطاته في الأختيار لهذا المرشح أو ذاك والتأثير على قرارها الذي يفترض أن يكون بعيدا عن التاثيرات التي تغير من بوصلة توجهها الحقيقي.

زعامة الرجل

في بداية حديث الناشطة من منظمة تموز للتنمية الأجتماعية زينب علي شبر أشارت الى أن الوضع الحالي في ضوء الأعراف والتقاليد المجتمعية القديمة والمتوائة لاتستطيع المرأة تحقيق الفوز الأنتخابي من دون نظام الكوتا أما لماذا تصوت المرأة للرجل وليس لنظيرتها في كثير من الأحيان لجهلها بقدرات النسوة السياسية والدبلوماسية وأمكانيتها في أدارة الحوار والأقناع فضلا عن ذلك زعامة الرجل على أسرته وفرض ارادته وأكدت شبر رغم وجود المرأة داخل البرلمان الأ أن انها لاتمتلك

القوة الكافية لمعارضة رؤساء الكتل وتواجه صعوبات تحت القبة البرلمانية.

أثبات قدرات.. نظرة قاصرة

وقالت رئيسة صحفيات بلا حدود أنتظار مالك من الممكن أن تصوت المرأة لنظيرتها لان المرأة العراقية أستطاعت أن تثبت قدراتها الذاتية في العمل والمعترك السياسي وتقطع أشواطا بعيدة في المجالات كافة من خلال نشاطها المجتمعي لكن نظرة المجتمع تبقى قاصرة أزائها نتيجة عوامل متوارثة وقيم لم تعد ذات جدوى ومن الممكن أن تفوز بالانتخابات من غير نظام الكوتا النسوية أذا توفرت الظروف الملائمة والأعتراف بقدراتها وعلميتها.

نائبات كفوءات

وتعتقد عضو منظمة نساء من أجل السلام هيام توفيق لو أن المرأة دخلت الى ميدان السياسة وعبرت عن ثقتها بنفسها وكفاءتها يمكن أن تفوز بالانتخابات بأقتدار من غير نسبة 25بالمئة وهناك نائبات في مجلس النواب أكن لهن الأحترام لأنهن أثبتهن قدرات كبيرة وأتوقع لهن مواقع قيادية ولو رشحن للانتخابات فسيكون صوتي وأصوات غيري لصالحهن.